وقد قيل الذى للناصر مذهب العم القشم ان الصغير الشهو وقال ابو علي
بل لا بد ان يكون ضد وزره بتاويل او ترك استدلال لا ما اقدم عليه
مع العلم بقبحه فانه كبير وقال بعض ائمتنا وغيرهم بل نعدمون
عليها اي تلك الملتبسات بالنسبه الينا عمدا من غيرنا ويل وعلى ذلك
دل كلامهم على عللهم في النهج في ذنب ادم في قوله والمخاطره بمنزلته
ونهوا ولكن لا يعرون عليها بل ينتهون لئلا يقتدى بهم فيها
ولذا نزل في مثل ذلك ما كان لنبي ان يكون له اسرى الايه حتى روي
عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك لو نزل عذاب من اجل ذلك لما نجا منه الا عمر وفي
رواية معاذ وقد كان رايهما الاثخان ورأى غيرهم الفدا اتريدون
عرض الدنيا كما قال الله عز وجل وظاهر ذلك المعصية وان كانت صغيره
في خفه اذ كان عليه ان ينتظر الوحي في ذلك الشان وقد اقدم على ذلك
ولم ينبه عليه الا بعد ولم يعر عليه لكن قيل قد يضمن الجواب اجاب
من رأى ترك الاسر لعل الله يهدي الاسرى او منهم كما وقع ولبعد الاسلام
بالوفر الحاصل وهو نوع من التاويل والاجتهاد ولذا قال تعالى لولا كتاب
من الله سبق الا نواخذ بما كان على وجه التاويل مطلوبنا لانه ان كان
خطا او سهوا فلا مواخذه بذلك وان كان عمدا فهو مطلوبنا قلت
ونها قيل ومن ثمه ووحدهن ووحده في ذلك وعوتب من عوتب

وعوقب

٩٥

وعوقب من عوقب واما انهم لا يقرون على ذلك فلانهم لو لم ينبو
على ذلك لزم ان لا يتاسى بهم في مثل ذلك للاحتمال وفيه نقض للغرض
وقال المويد بالله في الافاده بعد ذكر هذه الاقوال وكل قريب
غير ممتنع ولما فرغنا من الكلام في النبوات على وجه الاختصار شرعنا

في الكلام في الوعد والوعيد

ان الله تعالى الوعد مصدر وعد كذا اذا اخبره بايصال نفع
في المستقبل منه اليه وفي الشرع الاخبار بايصال الثواب للقائم
بما فرض عليه فعلا وتركا ما لم يعف وذلك العفو ما كان
من الصغاير والوعيد لغه مصدر اوعد كوعد ولكنه اختص
بالشر في الغالب من تفويت نفع او حصول ضرر في المستقبل وفي الشرع
الاخبار باستحقاق العقاب لفاعله وهو ترك ما امر به او فعل قبيح
نهي عنه غير الصغير عند من قال ان ثمه صغاير وطريقهما اي ايصال الثواب واستحقاق العقاب
العقل والسمع اما العقل فدليله ما اشرنا اليه بقولنا اذ العقلا
يصوبون الطالب للمكافاه على احسانه وقرره الشرع ايضا والمعاقب
على الاساءه الصادره من المسيء وهذا امر مدرك وقد تقدم على قول
المحققين على الاتفاق في حسن ذلك وجوازه واما الوجوب فعلى الخلاف

منه اليه

Copyright © King Saud University